

مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ.. بَرْزُخٌ مَا بَيْنَ حَيَاتَيْنِ قِصَّةُ مُوسَى الَّذِي أَضَاعَ حَوْتَهُ

تعالَ معي نَحْلِقُ عَالِيَاً فِي الْفَضَاءَاتِ الشَّاسِعَةِ، نَمَلُ السَّيْلَالَ ضِيَاءَ قَلَانِدٍ مِنْ نَجْمَاتِ اللَّيْلِ السَّاهِرَةِ. وَعَمِيقاً فِي لَجَّةِ الْبَحْرِ يَاخُذُنَا شَوْقٌ، نَكْشِفُ سِتْرًا وَكثِيرًا مِنْ أَسْرَارِهِ الْخَافِيَةِ. فَلَا نَقْنَعُ مِنَ الْمَحِيطِ بِغَيْرِ الْمَرْجَانِ حَصِيدًا، وَزُدْ عَلَيْهِ لَوْلَاُ خَبِيءَ الْأَصْدَافِ الْغَافِيَةِ. نَسْتَكْشِفُ الْبُعْدَ الثَّلَاثَ لِلْكَلِمَةِ، فَلَا نَكْتَفِ بِعَدِهِ بِطَوْلٍ أَمْ بَعْرِضٍ أَمْ بِجَمِيلِ الْقَافِيَةِ. فَبَعْضُ الْمَعْنَى يَتَخَفَى فِي الظَّلَالِ، كَمَا يَغِيبُ الرَّحِيقُ بَيْنَ بَتَلَاتِ الزَّهْرِ الْحَانِيَةِ. فَالْنَّصُّ قَرَأْنِي، وَالْقَائِلُ عَظِيمُ الْقُدْرَةِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ أَمْ فِي السَّمَاوَاتِ الْعَالِيَةِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى:

* وَأُذِ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرُحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا* فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حَوْتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا* فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لَصَاحِبِهِ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا* قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنَسِيْتُهُ إِلَّا الشَّيْطَانَ أَنِ أَدْرُكَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا* قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا*

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ

يَصِحُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مُوسَى تَأَبَّطَ صَاحِبَهُ يَقْصِدَانِ مُلْتَقَى بَحْرَيْنِ بَعِينِهِمَا فِي مَكَانٍ بَعِينِهِ مِنْ هَذِهِ الْمَخْرُوبَةِ. وَيَصِحُّ أَكْثَرَ أَنْهُمَا تَزَوَّدَا سَمَكًا زَادًا لَهُمَا فِي تِلْكَ الرَّحْلَةِ الشَّاقَّةِ. وَيَصِحُّ كَذَلِكَ أَنَّ الْغَلَامَ نَسِيَ زَادَهُمَا عِنْدَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ حَيْثُ جَلَسَا هُنَيْهَةً يَنْفَثَانِ عَنْ بَدَنِيهِمَا تَعَبَ الَّذِي مَضَى مِنْ طَرِيقِ طَوِيلَةٍ. وَلَيْسَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ صِحَّةً أَنْ نَجِدَ الْغَلَامَ يَتَحَسَّرُ عَلَى مَا نَسِيَ مِنْ زَادٍ، فَكَانَ أَنْ بَقِيَ وَسَيْدُهُ فَرَسِي جُوعٍ لَا يَعْدُمُ تَوَالِيَهُ. وَلَا أَقْلٌ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَعُودَ الْإِثْنَانِ أَدْرَاجَهُمَا بَعْدَ أَنْ بَلَغَا الْهَدَفَ، فَالْمُهْمَةُ قَدْ أُنْجِزَتْ وَكُلُّ مَا تَبَقِيَ هُوَ تَحْقِيقُ مَا تَلَاهَا مِنْ كَرِيمِ غَايَةٍ.

وَيَتَعَسَّرُ عَلَى الْفَهْمِ أَنْ السَّمَكَةَ قَدْ وَجِدَتْ طَرِيقَهَا إِلَى الْبَحْرِ ثَانِيَةً، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ فِيهَا سَبَقَ مِنْ زَمَنِ حَبِيبَةِ جِرَابٍ حَاوٍ تَدَلَّى مِنْ كَتْفِ الْغَلَامِ. وَالْغَلَامُ نَفْسُهُ لَمْ يَعْدِمِ الْحَيْرَةَ مِنْ فِعْلِ السَّمَكَةِ الْمَاكِرِ هَذَا، بَلْ صَرَخَ لَسَيْدِهِ بِهَذَا الْعَجَبِ الْعَجَابِ. فَالسَّمَكَةُ قَدْ اتَّخَذَتْ سَبِيلَهَا فِي الْبَحْرِ عَجَبًا.. قَالَ الْغَلَامُ. بَيِّنْ أَنْ الْحَدِيثَ وَقَعْ لَا مُحَالَةَ بِدَلَالَةِ النَّصِّ الْقَرَأْنِيِّ ذَاتِهِ وَبِدَلَالَةِ الْوَاقِعِ فَهَوَ يَشِي بِإِمْكَانِيَةِ هَذَا إِخْبَارِ.

هَذِهِ هِيَ قِرَاءَةُ الْعَقْلِ الْقَيَّاسِ وَجَمِيعَ مَنْ سَبَقَ مِنَ الْأَوَائِلِ الْأَخْيَارِ. فَهُمُ قَدْ فَصَّلُوا الرِّوَايَةَ عَلَى قِيَاسِ الْكَلِمَاتِ وَوَضُوحِ النَّصْرِ بِيح. وَأَكَادُ أَرَى وَجْهَهُمْ وَالْحَيْرَةَ تَطَوَّفُ فِي الْجَنَابَاتِ فَلَا تَجِدُ لَهَا مِنْ مُغِيثٍ يُجْلِيهَا. مَاذَا أَرَادَ الْعَلِيُّ الْقَدِيرُ مِنْ هَذَا رَوَايَةٍ؟ مَا انْقَطَعُوا يُهْمُهُمْ. فَالْحِكَايَةُ لَا تَشِي بِالْكَثِيرِ، بَلْ تَكَادُ تَخْلُو مِنَ الْعَبْرِ وَمِنْ عَظِيمِ تَوْجِيهِ.. مَا انْفَكُوا يَتَنَازَعُونَ.

وَكَيْلًا يَفْعُوهُ فَرَسَى حَيْرَتِهِمْ، قَالُوا بِسَعِي الْأَنْبِيَاءِ الْمَحْمُومِ لِلْمَعْرِفَةِ وَهُمْ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كَبِيرِ دَرَايَةِ وَعِلْمٍ ثَمِينٍ. فَهَا هُوَ كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى يَقْطَعُ الْفِيَا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَمَزِيدِ تَمْكِينٍ. لَا يَأْبَهُ لَضَعْفِ زَادٍ أَمْ لِمَشَقَّةِ مَسِيرٍ. يَحْدُوهُ الْأَمَلُ فِي لِقَاءِ صَفِيِّ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللَّهِ الْمُتَنَجِّبِينَ. الَّذِينَ حَبَاهُمُ اللَّهُ بِالْكَثِيرِ

من علوم الحياة وتفصيل الدين. رموا قولهم هذا ومن ثم أوقفوا الجدل، فذاكم هو القصد ويبقى علمه عند رب العالمين.

أثراهم قنعوا بما كتبوا، أم ثراهم في الحيرة والشك هم ما زالوا يخوضون؟! وما يكون من أمر حوتيهما؟ أهو لزوم ما لا يلزم، أم ثراهم عن عمد وكبير قصد هم أهملوه؟! لم يجدوا الغايات فرموا غيابة الإهمال، وهنالك عن عميق دراية هم تركوه. العلي القدير لا يرمي الكلمات الخفاف، لكن المعنى هو ما فاتنا أراهم فيما بينهم الحديث يسرون.

وأما العقل المجرد فلم يقنع برواية السابقين، فأراد أن تكون له روايته الخاصة للحدث لعلها تغيث من سيأتي من المتأخرين. **فموسى** هو أنت وهو وأنا.. هو الإنسان. هو الإنسان على اختلاف جنسه واللون والمكان. هو إنسان أمس واليوم، وهو إنسان الآتي من هذا الزمان. هو شام وأوشين وكهرمان، هو تسو وبيتز وعدنان.. يقول العقل المجرد.

والفتى هي النفس، الصاحب غير المفارق ما أقام عليها هذا الإنسان. هي الباقية أزلاً لَمَا يشاء القدير موت الجسد وتهاوي البنيان. هي ذاكرة الجسد، هي الخالدة أبداً ما أراد لها العلي القدير قهر الفناء.. تحدي الزمان. هي شريط حياة، لا يغيب عنه تفصيل أقيباً كان أم هو بالفضل جميل مُزدان. هي الذاعنة، لا تخرج عن أمرك ولا تحيد عن مسار رسمته لها في ماضٍ أم في قادمٍ من الأزمان. إن تسم بها تسم، وإن تهو بها هي تهو. فلا حامل لها إلاك أيها الشقي.. والمسمى إنسان.

هي الواشية يوم يُنطقها الديان ويوم يوضع الكتاب ويقوم الميزان. هي الناضرة الناظرة حين تصح الأعمال، وينوء بحمله هذا الميزان. وهي الباسرة الفاقرة إذا ما أردتها عوجاً، فقلّ محمولك من ثقل الوزن والأوزان. فطوبى لمن زگاها وصادقاً أذخر لغيره ولَمَا يُفتنر له عزمٌ، ولَمَا يعنوزة خذلان. والويل والثبور لمن أنقعها في حمأة الفعل الخسيس وضلّ سعيه في هذه الدنيا، فحاق به ما لم يكأبداً في الحساب.

ملاحظة هامة

كتب مُفصلاً في الروح والنفس، راجع مقالاً لي بعنوان:
الروح والنفس.. عطية خالق وصنيعه مخلوق



وفي هذا السياق، يصح أن يكون **الحوت** زاد مسافر. زاد من فكرٍ وعزمٍ وكثير أفعال. زاد لرحلةٍ طويلة لا أبا لك تنتهي. رحلة تبدأ بموتك، ولا أخالها تنتهي بمحشرك أيها الإنسان. زاد هو التورية لما في الجعبة من حصيد الزمن الذي مضى من عمرك على هذه الأرض. زاد هو ما في داخل النفس من ركام الزمن الغابر. فعلٌ من بعده فعلٌ، وعزمٌ من بعده عزمٌ، جميعاً في البناء والتذخير سواء. حق يزهُق باطلاً، أم أسود يطمس أبيض، جميعاً في الفعل والتثقل سواء. زاد هو منتوج ما يعتمل في جوفك من صراع أزلي. صراع لا ينفك يشكل وجدانك وصورة أيامك ما أقمت عليها سويًا. صراع أبطاله ثنائيات القلق والتضعيف الوجودية، وأنت تكون فيه الضحية. ثنائيات لا ترحم، لا تملئ ثقلك بين كفين؛ واحد أبيض فاقع وثان أسود ناقع. تُداورك سنين عمرك لاهية، ولا تخليك إلا وأنت أحادية جسد لا روح فيه.

ملاحظة هامة

كتب مُفصلاً في ثنائيات القلق والتضعيف الوجودية، راجع مقالاً لي بعنوان:
سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص





وأما **مجمع البحرين** فيحتاج منك ومي كثير خيالٍ وعظيم انتباه. فالعقل المُجرّد لا يرى في مجمع البحرين إلا برزخاً يصل بين عالمين؛ واحدٌ مُعاشٌ وثنان في مجاهل الغيب حاله وأحواله. عالمٌ نعيش تفاصيله، ونجمع لاهثين مفردات بيانه. وثنانٍ شحيحاً يرشح إلينا من مسام الزمن القادم، وعن قصدٍ إلينا يتسلّل من قبضة الغيب وخفاياه.

يراه نفق عبورٍ يصل بين حياتين؛ الأولى أصدق صفاتها الدنيا والثانية الآخرة هي أقل الصفات. واحدةٌ حُصّت بالعاجلة ووصفاً، وثانيةٌ لا يراها إلا وقد تسرمدت. واحدةٌ تتوسّد فرسخ الزمن ما بين ولادةٍ وموتٍ، وثانيةٌ علمها تبدأ بموتك وجهل آيات يكون المنتهى.

الآن وبعد أن اكتمل وصف مسرح الفعل، يصبح من السهولة بمكان استنباط دلالات ما ورد في الرواية من أفعال. فهناك **الحوث الذي اتخذ سبيله في البحر سرياً**، وهو الذي كان في الجعبة جرزاً أكيداً.. أو كاد. وهناك **موسى وفتاه وقد ارتدا على آثارهما قصصاً**، وهما اللذان كانا قاب قوسين أو أدنى من بلوغ الغاية والمراد.

فالحوث الذي اتخذ سبيله في البحر عجياً هو مصير ما كان من عمل هذا الإنسان حين تسوء التوابيا وتضعف القوى ويقل الإيمان. فالحوث الذي مضى بعيداً في لجة البحر العميق يكافئ دلالة الرماد الذي اشتدّت به الريح في يوم عاصف. ففي كلتا الحالتين لا تقدر ممّا كسبت على شيء.. يا أيها الشقي.

قال تعالى:

*مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدّت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء
ذلك هو الضلال البعيد*

صدق الله العظيم

وبذلك يكون الله قد أتى على ما عملت من عملٍ فجعله هباءً منثوراً. فثمسي خالي الوفاض كأن لم تسع فيها يوماً، ولم تمض في مناكبها مُعاشاً. تبني قصوراً من وهمٍ، فتعلي البنيان أملاً والقواعد خواء. تراكم ذهباً وفضةً ولا أبخل عليك مجدداً زائفاً وخيلاء. والحصيدُ سرابٌ بقيةٍ تمرغ فيه رياح الخزي، وكذا هو دائماً خزيبُ النعساء. فلا تجد في الجعبة من حسنٍ ينفكك حين تسوء الأحوال، ولا من أبيضٍ يمحو وحشة يوم عبوسٍ قمطيرٍ لَمَّا السواذ يجلل هذه الأرض وتلكم السماء.

قال جلّ وعلا:

وقدّمنا إلى ما عملوا من عملٍ فجعلناه هباءً منثوراً

صدق الله العظيم

فهَلْ هناك أقدحٌ من ذلك خسارةٌ وضلالةٌ؟ تقضي جُلَّ عُمرِكَ كادِحاً عامِلاً، تملأُ المَسْتوْعباتِ حصيداً أعمالاً. ومنْ ثمَّ تكتشفُ في آخرِ المطافِ، وأنتِ لا هتأُ تبحثُ في الجعبةِ عنْ قليلٍ ينفعُ أمْ عنْ مُغيثٍ منْ عذابِ غليظٍ يردُّعُ، أتلكَ لا تملكُ في الجعبةِ شروى نقيراً أمْ قليلاً يُساوي قيمةً ولو وزنَ قِطْمير.

قالَ تعالى:

قلْ هلْ نُنبئُكم بالأخسرينْ أعمالاً الذينْ ضلَّ سعيهمْ في الحياةِ الدنيا
وهمْ يحسبونْ أنهمْ يُحسنونْ صنْعاً*

صدقَ اللهُ العظيم

وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره:

كذا على حرفٍ يكونُ حالُك لَمَّا تسوءُ الفعالُ، وتطمِسُ صحیحَ فطرةٍ وتذعنُ لوسوسةِ شيطانٍ مرید. فیزینُ لك ما أنتِ فاعلهُ، وعلى وهمٍ منك تفعلُ جميع ما هو يُريد. فتقضي عُمرًا تز هو بحرّيةِ فكرٍ وقولٍ وفعلٍ، والحقُّ أنكِ عبدٌ شيطانٍ يحدوكِ شرّاً وأنتِ عنْ أمره أبدأً لا تحيد. يغويك فلا يملُ الغواية، وتراه مُتربصاً بكِ يمنعُك عن الخيرِ وعن كلِّ ما هو أتيك يُفيد. فتتعدّ ملوماً، لا الحرّية في الفكرِ والفعلِ أنتِ في دنياك حاصدٌ، ولا النجاة منْ غليظِ عذابٍ في الآخرة يكونُ الحصيدُ. والحالُ على ما ترى عبداً لشيطانٍ رجيمٍ في عاجلة، وعبداً لمالِك الأمرِ يكونُ في آجلة المصيرُ.

قالَ تعالى:

*وقضينا لهمْ قرآناً فزیّوا لهمْ ما بینَ أيديهمْ وما خلفهمْ وحقّ عليهمُ القولُ في أممٍ قد خلتْ من قبلهمْ
من الجنِّ والإنسِ لئنهمْ كانوا خاسرين*

صدقَ اللهُ العظيم

عبورٌ أمْ نُكوصٌ؟

لا أبرحُ حتّى أبلغَ مجمعَ البحرينِ أو أمضي حُقباً

عندَ مجمعِ البحرينِ، حيثُ يقيمُ ملكُ الموتِ، تنتهي جميعُ الدُّروب. وهناك على الجانبِ الأيمنِ رُبّما، تشخصُ لوحةً كُتبتْ عليها بوابَةُ النّعيمِ. وخلفتِ البوّابةُ يمتدُّ نفقٌ، وفي نهايةِ النّفقِ يلوخُ نورٌ وينسمُ عبيرٌ. هناك، يقفُ المُسافرُ وقد أجهدهُ طولُ المسيرِ مُتوجِّساً هَلعاً. فحرسُ البوّابةِ في شغلٍ منهمكون، في الكتابِ عن أدقِّ التّفاصيلِ يبحثون. يكيلون حوتك، وهم في الكيلِ والميزانِ أبدأً لا يبخسون. الخبرُ قادمٌ، والقرارُ واقعٌ. فإمّا عبورٌ فسلامٌ دائمٌ ونعيمٌ، وإمّا نُكوصٌ فعودةٌ على بدءٍ ومنْ يدري لعلّه يكونُ بغيرِ هيئةٍ وبغيرِ منهجٍ وتعليم.

فمجمعُ البحرينِ الكلُّ بالعه. خفتَ المحمولُ أمْ هو بالتّفصيلِ الثّمينِ قد اتّصف. أضعفتِ حوتك أمْ كُنتِ له حافظاً، فالموتُ حاصدك ما أقمتِ فيها ولو بلغتِ من السّنينِ الألف. شهادةٌ ميلادٍ وحسبٌ هو جوازُ الوصولِ، مديداً كانَ العُمُرُ أمْ خصك اللهُ بما هو أقصر. فهذا همّ يطوي تحت جناحيه جميعَ البشرِ، صالحهمْ أمْ ذاك الذي هو بالشرِّ قد أشر.

وهناك أيضاً، عند **مجمع البحرين**، يُفرزُ العبادُ إلى محظيٍّ ومحزون. فأما الأول، فذاك الذي تزودَ ثقيً وزادهً فناطيرٍ من حبِّ وإحسانٍ وجاءَ حوتهُ على ما يعشقُ الميزانُ ويحبُّ الوزانُ، **فيمضي حُقياً**. يعبرُ برزخَ الخلودِ، يعبرُ إلى حيثُ أرادَ له خالقهُ مؤقَّتاً أن يُقيم. يعبرُ محبوراً، ينتظرُ محشراً ومن بعده جنةُ الخلدِ حيثُ المقامُ الأبديُّ وحيثُ يدومُ به التَّعيم.

وأما الثاني، الذي أرادها عوجاً فأضاع حوتهُ أم هو وزناً وقيمةً تراه قد اتَّضع، فينتهي على البوابةِ مخزياً مُعقَّرَ الجبين. يُمنعُ العبورَ **وقصصاً على عقبيه يُردُّ**. يُردُّ إلى الحياةِ الدُّنيا حيثُ طابَ له المقامُ، واعتقدَ أثماً أن لا وعدَ يكونُ ولا موعود. فأشرفَ فيها وهو غالبٌ أم مغلوبٌ، وطغى فيها والكلُّ له كاتبٌ والكلُّ عليه مكتوب.

يبدأ حياةً جديدةً، وهو ما إنْ يختمَ إحداها حتى يبدأ أخرى من جديد. وهكذا يقضي العُمَرُ حَرباً يبدأ ويعيدُ. في غير شكلٍ هو، ولربَّما يكونُ هو في خلقٍ آخر لا نعلمُه جديد. هو قد علمَ النَّشأةَ الأولى، ولا يعلمُ النَّالياتِ إلا الذي بدأ الخلقَ والذي هو يُعيدُ. وفي جميعِ الأمرِ، يبقى **مجمع البحرين** قصداً لا يُطال. محموماً يقصدهُ، وخائباً عن بوابتهِ يُردُّ. يبدأ وبرزخَ العبورِ قُبلاً، ثم يُردُّ عنه ويكونُ البرزخُ من ورائه يُوصدُ.

قال تعالى:

* حتى إذا جاء أحدكم الموتُ قال ربِّي ارجعون* لعلِّي أعملُ صالحاً فيما تركتُ كلاً إنَّها كلمةٌ هو قائلها
ومن ورائهم برزخٌ إلى يومِ يُعثنون*

صدق الله العظيم

النتيجةُ الرُّويَا

هناك عند حدودِ التَّماس ما بينَ حياةٍ وحياةٍ، تقفُ النَّفسُ حائرةً بعدَ أن فارقتُ جسداً واشتدَّت بينهما العُباد. تقفُ هناك وحيدةً وقد عصفتُ بها هلعٌ، تسألُ عن مآلِ فُتساءلٍ عن زاد. تمتدُّ منها يدُ رجاءٍ تبحثُ في الجعبةِ عن ثمينٍ ينفعُ، تبحثُ عن جنى عُمُرٍ ضائعٍ لا تراه أبداً يُعاد.

وهناك.. على بُوابةِ الخلودِ يكونُ قرارٌ، وما بينَ ناجٍ وخائبٍ أراها تُفرزُ العباد. فيفرحُ محظيٌّ بعظيمِ فوزه، ويخيبُ محزونٌ فليسَ في الجيبِ ما يفيدُ لسداد. فيعبرُ مُخلصٌ، ولا أراه يفوزُ ظالمٌ نفسهِ بغيرِ الحسرةِ والنَّدامةِ وكثيرِ ارتعاد. يُمنعُ عبوراً ويثقلُ وعيداً، ويُردُّ إلى حيثُ كانَ يهيمُ في البلاد. فيقضي زماً هو يجهلهُ، ومن خلقٍ إلى خلقٍ أراه يتقلَّبُ باضطِّراد.

هي حكايةُ موسى وقتاهُ بعدَ أن اشتغلَ فيها الفكرُ، وذهبَ بها بعيداً إلى حيثُ اعتقدَ العقلُ المُجرَّدُ. قد علمتُم قديمَ الرُّويَا، وهذي لكمُ أخرى في غيرِ جليةٍ وعلى غيرِ أساس. معها نكتشفُ البعدَ الثالثَ لكلِّ رُكنٍ من أركانِ الحكاية. هو بعدُ لطالما تخفى في الظلِّ، ودائماً ما كانَ يتوارى عن الفهمِ وفجِّ الإحساس. فأبداً ما استطاعَ عامَّةُ النَّاسِ كشفَ المعنى الحقيقيِّ للرُّويَا القرآنيَّة، وكذا كانَ مصيرُ جميعِ من سبقَ من أصحابِ العقلِ القياس.

فالجَمِيعُ قد شغلوا بظواهرِ الحكاية، واكتفوا بعرضِ الصُّورةِ وطولها وغابَ عنهمُ الإرتفاع. وهمُ لو اتَّخذوهُ معرَجاً لسمَّا بهمُ إلى ما دونَ النُّجوم. فالعقلُ متى تحرَّرَ من وثاقِ الجسدِ وقيدِ القياسِ، يركبُ الخيالَ تياراتٍ صاعدةً إلى حيثُ يرقُّ المعنى وتزولُ الشُّبهَةُ وتنجلي الغيوم.

في سياقاتٍ أخرى، أنصحُ بقراءةِ المقالاتِ التالية:

- تصنيعُ إبهامِ اليدِ باستخدامِ الإصبعِ الثانيةِ للقدم
Thumb Reconstruction Using Microvascular Second Toe to Thumb Transfer
- أذْيَاتُ العصبونِ المُحرِّكِ العلويِّ، الفيزيولوجيا المرضيةُ للأعراضِ والعلاماتِ السريريةِ
Upper Motor Neuron Injuries, Pathophysiology of Symptomatology
- في الأذْيَاتِ الرَضِيَّةِ للنَّخاعِ الشوكيِّ، خبايا الكيسِ السُّحائيِّ.. كثيرٌ ما طُبِّعَ وقليلٌها عَصِيَ على الإصلاحِ
Surgical Treatments of Traumatic Injuries of the Spine
- مقاربةُ العصبِ الوركيِّ جراحياً في النَّاحيةِ الإليويَّةِ.. المدخلُ عبرَ أليافِ العضلةِ الإليويَّةِ العظمى مقابلَ
المدخلِ التَّفليديِّ
Trans- Gluteal Approach of Sciatic Nerve vs. The Traditional Approaches
- النقلِ العصبيِّ، بينَ مفهومِ قاصرٍ وجديدٍ حاضرٍ
The Neural Conduction.. Personal View vs. International View
- في النقلِ العصبيِّ، موجاتُ الضَّغَطِ العاملة
Action Pressure Waves
- في النقلِ العصبيِّ، كموناتُ العملِ
Action Potentials
- وظيفةُ كموناتِ العملِ والتَّياراتِ الكهربائيَّةِ العاملة
Action Electrical Currents
- في النقلِ العصبيِّ، التَّياراتُ الكهربائيَّةِ العاملة
Action Electrical Currents
- الأطوارُ الثلاثةُ للنقلِ العصبيِّ
The Neural Conduction in the Synapses
- المستقبلاتِ الحسِّيَّةِ، عبقريةُ الخلقِ وجمالُ المخلوقِ
The Node of Ranvier, The Equalizer
- النقلِ في المشابكِ العصبيَّةِ
The Functions of Node of Ranvier
- عقدة رانفييه، ضابطةُ الإيقاعِ
The Node of Ranvier, The Equalizer
- وظائفُ عقدة رانفييه
The Functions of Node of Ranvier
- وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الأولى في ضبطِ معاييرِ الموجةِ العاملة
The Functions of Node of Ranvier
- وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثانيةُ في ضبطِ مسارِ الموجةِ العاملة
The Functions of Node of Ranvier
- وظائفُ عقدة رانفييه، الوظيفةُ الثالثةُ في توليدِ كموناتِ العملِ
The Functions of Node of Ranvier
- في فقه الأَعْصابِ، الألمُ أولاً
The Pain is First
- في فقه الأَعْصابِ، الشكلُ.. الضرورةُ
The Philosophy of Form
- تخطيطُ الأَعْصابِ الكهربائيِّ، بينَ الحقيقيِّ والموهومِ
The Spinal Shock (Innovated Conception)
- الصدمةُ النَّخاعيَّةُ (مفهومٌ جديدٌ)
The Spinal Shock (Innovated Conception)
- أذْيَاتُ النَّخاعِ الشوكيِّ، الأعراضُ والعلاماتُ السريريةُ، بحثٌ في آلياتِ الحدوثِ
The Spinal Injury, The Symptomatology
- الرَّمعُ
Clonus
- اشْتِدَادُ المنعكسِ الشوكيِّ
Hyperactive Hyperreflexia
- اتِّساعُ باحةِ المنعكسِ الشوكيِّ الاشتداديِّ
Extended Reflex Sector
- الاستجابةُ ثنائيةُ الجانبِ للمنعكسِ الشوكيِّ الاشتداديِّ
Bilateral Responses
- الاستجابةُ الحركيَّةُ العديدةُ للمنعكسِ الشوكيِّ
Multiple Motor Responses
- التَّنكُّسُ الفاليريِّ، يهاجمُ المحاورَ العصبيَّةَ الحركيَّةَ للعصبِ المحيطيِّ.. ويعفُفُ عن محاوره الحسِّيَّةِ
Wallerian Degeneration, Attacks the Motor Axons of Injured Nerve and Conserves its Sensory Axons
- التَّنكُّسُ الفاليريِّ، رؤيةٌ جديدةٌ
Wallerian Degeneration (Innovated View)
- التَّجَدُّدُ العصبيِّ، رؤيةٌ جديدةٌ
Neural Regeneration (Innovated View)
- المنعكساتُ الشوكيَّةُ، المفاهيمُ القديمةُ
Spinal Reflexes, Ancient Conceptions

Spinal Reflexes, Innovated Conception المنعكسات الشوكية، تحديث المفاهيم

خُلقت المرأة من ضلع الرجل، رائعة الإيحاء الفلسفي والمجاز العلمي

المرأة تقرّر جنس ولدها، والرجل يدعي!

الرُوح والنفس.. عطية خالق وصنيعه مخلوق

خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس.. في المرامي والدلالات

تفاحة آدم وضلع آدم، وجهان لصورة الإنسان.

حـــــوَاء.. هذه

سفينة نوح، طوق نجاة لا معراج خلاص

المصباح الكهربائي، بين التجريد والتنفيذ رحلة ألف عام

هكذا تكلم ابراهيم الخليل

فقه الحضارات، بين قوة الفكر وفكر القوة

العدة وعلّة الاختلاف بين مطلقه وأرملة ذواتي عفاف

تعُدّ الزوجات وملك اليمين.. المنسوخ الأجل

الثقب الأسود، وفرضية النجم الساقط

جسيم بار، مفتاح أحجية الخلق

صبي أم بنت، الأم تقرّر!

القدم الهابطة، حالة سريرية

خلق حواء من ضلع آدم، حقيقة أم أسطورة؟

Obstetrical Brachial Plexus Palsy شلل الصفيرة العصبية الولادى

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (1) التثريب الوصفي والوظيفي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (2) تقييم الأذية العصبية

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (3) التديب والإصلاح الجراحي

الأذيات الرضية للأعصاب المحيطية (4) تصنيف الأذية العصبية

Pronator Teres Muscle Arcade قوس العضلة الكائبة المدورة

Struthers- like Ligament ...Struthers شبيهة رباط

Tendon Transfers for Radial Palsy عمليات النقل الوترية في تديب شلل العصب الكعبري

من يُقرّر جنس الوليد (مختصر)

تالوث الذكاء.. زاد مسافر! النكاه الفطري، الإنساني، والاصطناعي.. بحث في الصفات والمآلات

المعادلات الصفرية.. الحداثة، مالها وما عليها

Posterior Interosseous Nerve Syndrome متلازمة العصب بين العظام الخلفي

Spinal Reflex, Innovated Physiology المنعكس الشوكي، فيزيولوجيا جديدة

Hyperreflex, Innovated Pathophysiology المنعكس الشوكي الاستدائي، في الفيزيولوجيا المرضية

Hyperreflexia, المنعكس الشوكي الاستدائي (1)، الفيزيولوجيا المرضية لقوة المنعكس

Pathophysiology of Hyperactive Hyperreflex

المنعكس الشوكي الاستدائي (2)، الفيزيولوجيا المرضية للاستجابة ثنائية الجانب للمنعكس

Hyperreflexia, Pathophysiology of Bilateral- Response Hyperreflex

Extended Hyperreflex, المنعكس الشوكي الاشتدادي (3)، الفيزيولوجيا المرضية لتوسع ساحة العمل

Pathophysiology

المنعكس الشوكي الاشتدادي (4)، الفيزيولوجيا المرضية للمنعكس عديد الاستجابة الحركية

Hyperreflexia, Pathophysiology of Multi-Response hyperreflex

الرَّمع (1)، الفرضية الأولى في الفيزيولوجيا المرضية

الرَّمع (2)، الفرضية الثانية في الفيزيولوجيا المرضية

خلق آدم وخلق حواء، ومن ضلعه كانت حواء Adam & Eve, Adam's Rib

جسيم بار، الشاهد والبصيرة Barr Body, The Witness

جدلية المعنى واللامعنى

Surgical Treatment of Claw Hand (Brand Operation) التَّديبُ الجراحي لليد المخالبيَّة

الانقسام الخلوي المتساوي الـ Mitosis

Chromatin, Chromatid, Chromosome المادَّة الصَّيغِيَّة، الصَّيغِي، الجسْم الصَّيغِي الـ

المنمَّاتُ الغدائيَّة الـ Nutritional Supplements، هل هي حقاً مفيدةٌ لأجسامنا؟

الانقسام الخلوي المُنصَّف الـ Meiosis

فيتامين د Vitamin D، ضمانة الشَّباب الدَّائم

فيتامين ب6 Vitamin B6، قلبه مفيدٌ.. وكثيره ضارٌّ جدًّا

والمهنة.. شهيدٌ، من قصص البطولة والفداء

التَّقبُّ الأسود والنَّجم الذي هوى

خلق السَّماوات والأرض، فرضية الكون السَّديمي المُتَّصل

الجواري الكُنُس الـ Circulating Sweepers

عندما ينفصم المجتمع.. لمن تتجملين هيفاء؟

Elbow Auto- Arthroplasty التَّصنيغ الدَّاتي لمفصل المرفق

الطَّوفان الأخير، طوفان بلا سفينة

كثفت المسثور.. مع الاسم تكون البداية، فتكون الهويَّة خاتمة الحكاية

مُجتمع الإنسان! اجتماع فطرة، أم اجتماع ضرورة، أم اجتماع مصلحة؟

Pneumatic Petrous عظم الصَّخرة الهوائي

Congenital Bilateral Ulnar Nerve Dislocation خلق ولادي ثنائي الجانب للعصب الزندي

حقيقتان لا تقبل بهنَّ حواء

Oocytogenesis إنتاج البويضات غير الملقحات الـ

Spermatogenesis إنتاج التَّطاف الـ

أم البنات، حقيقة هي أم هي محض تُرَّهات؟!

أم البنين! حقيقة لطالما ظننَّتها من هفوات الأولين

غلبة البنات، حواء هذه تلدُّ كثيرَ بناتٍ وقليلَ بنين

غلبة البنين، حواء هذه تلدُّ كثيرَ بنينٍ وقليلَ بناتٍ

ولا أنفي عنها العدل أحياناً! حواء هذه يكافئ عديد بنينها عديد بنياتها

المغنيز يوم بان للعظام! يدعّم وظيفة الكالسيوم، ولا يطبق مشاركتها

لآدم فعل التَّمكين، ولحواء حفظ التَّكوين!

هَدْيَانُ المفاهيم (1): هَدْيَانُ الاقتصاد

المعنى يوم (2)، معلومات لا غنى عنها

مُعالجة تناذر العضلة الكمثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

مُعالجة تناذر العضلة الكمثرية بحقن الكورتيزون (مقاربة شخصية) (عرض مؤسّس)

Piriformis Muscle Injection (Personal Approach)

فيروس كورونا المُستجدّ.. من بعد السلوك، عينه على الصفات

هَدْيَانُ المفاهيم (2): هَدْيَانُ الليل والنهار

كادت المرأة أن تلد أخاها، قول صحيح لكن بنكهة عربية

متلازمة التعب المزمن *Fibromyalgia*

طفل الأنوب، ليس أفضل الممكن

الحروب العتيقة.. غداً دائم أم امتحانٌ مُستدام؟

العقل القياس والعقل المُجرد.. في القياس قصور، وفي التجريد وصول

الذئب المنفرد، حين يصبح التوحّد مفازة لا محض قرار!

علاج الإصبع القافزة الـ *Trigger Finger* بحقن الكورتيزون موضعياً

وحش فر انكشتابين الجديد.. القديم نكب الأرض وما يزال، وأما الجديد فمنكوبه أنت أساساً أيها الإنسان!

اليَد المخلبية، الإصلاح الجراحي (عملية براند) *Claw Hand (Brand Operation)*

سعاة يريد حقيقيون.. لا هواة ترحال و هجرة

فيروس كورونا المُستجدّ (كوفيد-19): من بعد السلوك، عينه على الصفات

علامة هوفمان *Hoffman Sign*

الأسطورة الحقيقة الهرمة.. شمشون الحكاية، وسيزيف الإنسان

التنكس الفاليري التالي للأذية العصبية، وعملية التجدد العصبي

التصلب اللويحي المتعدّد: العلاقة السببية، بين التئير الغفاني والتصلب اللويحي المتعدّد؟

الورم العائلي في الكبد: الاستئصال الجراحي الإسعافي لورم وعائلي كبد عرطل بسبب نزف داخل

كتلة الورم

متلازمة العضلة الكاتبة المدوّرة *Pronator Teres Muscle Syndrome*

أذيّات ذيل الفرس الرضائية، مقاربة جراحية جديدة

Traumatic Injuries of Cauda Equina, New Surgical Approach

الشلل الرباعي.. موجبات وأهداف العلاج الجراحي.. التطورات التالية للجراحة- مقارنة سريرية وشعاعية

تضاعف اليد والزند *Ulnar Dimelia or Mirror Hand*

متلازمة نفق الرسغ تنهي التزامها بقطع تام للعصب المتوسط

ورم شوان في العصب الظنبوبي الـ *Tibial Nerve Schwannoma*

ورم شوان أمام العجز *Presacral Schwannoma*

ميلانوما جلدية خبيثة *Malignant Melanoma*

ضمور اليد بالجهتين، غياب خلق معزول ثنائي الجانب *Congenital Thenar Hypoplasia*

متلازمة الرأس الطويل للعضلة ذات الرأسين الفخذية *The Syndrome of the Long Head of Biceps*

Femoris

مرضيات الوتر البعيد للعضلة ثنائية الرؤوس العضدية *Pathologies of Distal Tendon of Biceps*

Brachii Muscle

تدرُّن الفقرات.. خراج بوت *Spine TB.. Pott's Disease*

الأطوار الثلاثة للنَّقل العصبِيّ.. رؤية جديدة

أرجوزة الأزل

قال الإمام.. كم هو جميل فيكم الصَّمْتُ يا بشر

صناعة الأوعي

أزمة مُتَّفِب.. أضع الهوية تحت مَرَكوم من مقروع ومسموع

تفاحة آدم وضيع آدم.. وجهان لصورة الإنسان



2022/5/10